

الصوارم المهركة

[325] والنظر الى وجهه الكريم وما يفيدده خطابه القويم مقدار عشرة ليال كما نقله ابن المرتضى من أهل السنة في تفسيره والزمحشرى الحنفى في الكشف حتى ينزل آية اخرى ما نصب (1) على ذلك محال ان ينفق مثلا ذلك المال الذى رووه لاحد ومن عجيب مناقضتهم ما رووه بقولهم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى " ووجدك عائلا فاغنى " قال ابن عباس اغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان يصير الجبال ذهبا لصارت باذن الله تعالى " فمن يكون كذلك كيف يحتاج الى مال أبى بكر وكيف يقال نقص تفسيراتهم لهذه الآية ان أبى بكر اغناه، وايضا يتوجه ان من انفق المال العظيم على رجل محال ان لا يعرف موطنه وحيث انفقه ولسنا نعرف ان لرسول الله صلى الله عليه وآله موطنا غير مكة والمدينة فإن زعموا ان أبى بكر انفق هذا المال بمكة قبل الهجرة قيل لهم على ما انفق هذا المال ؟ وفيما صرفه ؟ هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صلعم بمكة من الحشم والعيال ما انفق عليهم هذا المال كله من زمان اسلام أبى بكر الى وقت الهجرة ؟ فهذا من ابين المحال وان قالوا: ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلعم جهز الجيوش في مكة بذلك المال طهر فضائهم لانه باجماع الامة لم يشهر سيفا بمكة ولم يامر به ولا اطلق لاصحابه محاربة أحد من المشركين بها وإنما كان اسلم معه إذ ذاك اربعون رجلا فلما اشتد عليهم الاذى من قريش وشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ولى عليهم جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه واخرجهم معه الى ارض النجاشي ملك الحبشة فكانوا هناك الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله صلعم وفتح كثيرا من فتوحه فقدموا عليه بعد سنين من الهجرة ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله صلعم بشهادة الخاص والعام اغنى قريش بعد تزويجه بخديجة وكانت خديجة باقية الى سنة الهجرة لا يحتاج مع مالها الى مال غيرها حتى لقد كان من استظهاره بذلك عن أبى طالب ع ان ضم على بن أبى طالب عليه السلام الى نفسه تخفيفا بذلك عن أبى طالب

(1) كذا في النسختين اللتين عندي ؟